(أو) في قوله تعالى : ﴿ وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ﴾
دراسة نحوية دلالية

د.عقيل رحيم علي
جامعة بغداد/كلية الآداب/قسم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

قسّم النحويون الكلمة إلى اسم وفعل وحرف ، وقد حدّوا الاسم بأنّه ما دلّ على معنى في نفسه غير مقترن بزمان ، وحدّوا الفعل بأنّه ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بزمان ...(١)

أمّا الحرف ، ويقصدون به حرف المعنى ، فحدّوه بأنه ما دلَّ على معنى في غيره(٢) ، وهذا يعني أنّ الحرف ، على وفق هذا الحدّ ، سيكون معناه مرتبطاً بشكل التركيب الذي يكون جزءاً منه ، وطبيعة السياق الذي يرد فيه ، ومن ثَمَّ توسعت دلالة الحروف ، وتعددت معانيها ، وأصبح من الصعب أن يبقى الحرف دالاً على معنى واحد لا يفارقه ، ودلالة منفردة لا يحيد عنها ، حتى أصبح بالإمكان أن نجد لبعض الحروف عشرين معنى ، أو أكثر(٣) .

ويبدو أنّ هذا الأمر كان ممّا حفّز بعض النحويين على وضع مصنفات متخصصة في تحديد تلك المعاني وحصرها ، وذلك على نحو ما نجده في الكتب المؤلفة في حروف المعاني(٤) .

معاني (أو)

(أو) حرف من حروف العطف ، ذكر لها النحويون مجموعة من المعاني المختلفة ، ونصّ المتقدمون منهم على أنّ الأصل في استعمالها أن تكون لأحد الشيئين أو الأشياء ، وأنها قد تخرج إلى معنى (بل) وإلى معنى الواو ، وأما بقية المعاني فمستفادة من غيرها(٥) ، أو من قرائن الكلام(٦) وطبيعة السياق الذي ترد فيه كما أشرنا ، وفي المحصلة انتهى النحويون إلى اثني عشر معنى لهذا الحرف(٧) ، نذكر هنا أشهرها(٨) :

(١) التَّخيير ، نحو: خُذْ مِنْ مالي دِرهماً أو ديناراً ، وتَزوَّج هنداً أو أُختَها .

(٢) الإباحة ، نحو : جَالِس الحَسَنَ أو ابنَ سِيرينَ ، وادرس الفقهَ أو الحديثَ .

وذكروا أنّ الفرق بين الإباحة والتّخيير : أنَّ الإباحة يمكن فيها الجمع بين المُتَعاطِفَين ، أما التخيير فيمتنع فيه ذلك(٩) .

(٣) التفصيل أو التَّقسيم ، أو التفريق كما سمّاه ابن مالك(١٠) ، نحو : الكلمة اسمٌ ، أو فعلٌ ، أو حرفٌ . وجعلوا منه قوله تعالى : ﴿ كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى ﴾ (١١) .

(٤) الإبهام ، نحو : جاءَ زيدٌ أو عمرٌو ، إذا علم المتكلم بالذي جاء منهما ، وقصد الإبهام على السامع ، وجعلوا من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ (١٢) .

(٥) الشَّك ، نحو : جاء زيدٌ أو عمرٌو ، إذا كان المتكلم شاكًّا في الذي جاء منهما .

(٦) الإِضْرَاب ، نحو : ما قامَ زيدٌ أو ما قامَ عمرٌو ، ومنه قول جرير بن عطية(١٣) :

ماذَا تَرَى في عِيالٍ قَدْ بَرِمْتُ بِهِم   لَم أُحْصِ عِدَّتَهُم إلاَّ بِعَدَّادِ
كانوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيةً   لَوْلاَ رَجَاؤُكَ قَد قَتَّلتُ أَوْلادِي

(٧) بمعنى (الواو) ، وذلك إذا أُمِنَ اللَّبس ، ومنه قول جرير أيضاً(١٤) :

جاءَ الخِلافَةَ أو كَانَتْ له قَدَراً   كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ

معنى (أو) في قوله تعالى ﴿ وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ﴾

قبل الوقوف على ما ذكره النحويون في معنى (أو) في هذه الآية الكريمة ، نرى أنّه لابدّ من توضيح بعض الأمور المتعلقة بها ، فهذه الآية هي الآية السابعة والأربعون بعد المائة من سورة الصافات ، وقد وردت في سياق الحديث عن قصة يونس عليه السلام ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٣٩) إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (١٤٠) فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ (١٤١) فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (١٤٢) فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤٤) فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ (١٤٥) وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ (١٤٦) وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (١٤٧) فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ (١٤٨) ﴾ .

فالهاء في قوله تعالى (وأرسلناه) تعود إلى يونس عليه السلام ، أما قوله (أو يزيدون) فقد اختلفت الروايات في مقدار الزيادة ؛ فقيل إنّ ما أُرسِلَ إليهم كانوا مائة

ألف وعشرة آلاف ، وقيل مائة وثلاثين ألفاً ، وقيل مائة ألف وبضعة وثلاثين ألفاً ، وقيل مائة ألف وبضعة وأربعين ألفاً ، وقيل يزيدون سبعين ألفاً ...(١٥)

ومن الناحية الإعرابية ذكروا أن الفعل (يزيدون) لا يمكن أن يكون معطوفاً على (مائة) لأنّ (إلى) لا تعمل في (يزيدون) ، وإنّما هو خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : أو هم يزيدون ، وأنّ (أو) عطفت جملة على جملة ، قال ابن جني في كلامه على قراءة من قرأ (ويزيدون) بالواو بدل (أو)(١٦) : ((في هذه الآية إعراب حسن ، وصنعة صالحة ؛ وذلك أن يقال : هل لقوله : (ويزيدون) موضع من الإعراب ، أو هو مرفوع اللفظ لوقوعه موقع الاسم حَسْبُ ، كقولك مبتدئا : يزيدونَ ؟ والجواب أنَّ له موضعاً من الإعراب ، وهو الرفع ؛ لأنّه خبر مبتدأ محذوف ، أي : وهم يزيدون على المائة ، والواو لعطف جملة على جملة ... وكذلك قراءة الجماعة : (أَوْ يَزِيدُون) ، وتقديره : أو هم يزيدون ، فحذف المبتدأ لدلالة الموضع عليه كما مضى مع الواو))(١٧) .

ونقل الصبان عن بعض النحويين أنّ قوله تعالى (يزيدون) يمكن أن يكون صفة موصوف محذوف معطوف على ما قبله أي : أو جماعة يزيدون ، ونقل عنهم أيضاً أنّه يمكن جعل العطف من باب العطف على المعنى ، أي : إلى جماعة يبلغون مائة ألف أو يزيدون(١٨) .

ونأتي بعد ذلك إلى بيان معنى (أو) في الآية الكريمة ، فقد اختلف النحويون في ذلك وتعددت مذاهبهم ، وفي المحصلة يمكن أن نحصر ما ذكروه في معنى (أو) هنا في سبعة مذاهب :

الأول : **أنها للإضراب فهي بمعنى (بل) ، والتقدير : بل يزيدون ، وهو مذهب الفراء ، وذلك في قوله : ((وكذلك تفعل العرب في (أَوْ) فيجعلونها نسَقاً مُفرِّقة لمعنى ما صلحت فيه (أَحَد) ، و (إِحْدَى) كقولك : اضرب أحدهما زيداً أو عمراً ، فإذا وقعت فى كلام لا يراد به (أحدٌ) ، وإن صلحت ، جعلوها على جهة (بل) ؛ كقولك في الكلام : اذهب إلى فلانٍ أو دَعْ ذلك فلا تبرح اليوم . فقد دَلّك هذا على أن الرجل قد رجع عن أمره الأوّل وجعل (أو) في معنى (بل) ؛ ومنه قول الله : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ ، وأنشدني بعض العرب :**

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشّمسِ في رَوْنَقِ الضّحى وصُورَتِها أوْ أنْتِ في العَيْنِ أمْلَحُ(١٩)

يريد: بل أنتِ))(٢٠) .

وما ذهب إليه الفراء هنا نسب إلى الكوفيين(٢١) ، ووافقهم في ذلك أبو علي الفارسي ، وابن برهان(٢٢) ، وابن مالك(٢٣) .

وتجدر الإشارة إلى أنّ البصريين أجازوا أيضا مجيء (أو) بمعنى (بل) ، لكنهم اشترطوا فيها أن تكون مسبوقة بنفي أو نهي مع إعادة العامل ، قال سيبويه : ((ألا ترى أنك إذا أخبرت فقلت لست بِشْراً أو لست عمراً ، أو قلت ما أنت ببشر ، أو ما أنت بعمرو ، لم يجئ إلا على معنى : لا بل ما أنت بعمرو ، ولا بل لست بشراً ...))(٢٤) .

ولهذا ردّ المبرد ما ذهب إليه الفراء ووصفه بأنه فاسد ، قال بعد أن ذكر الآية الكريمة : ((فإن قوماً من النحويين يجعلون (أو) في هذا الموضع بمنزلة (بل) . وهذا فاسدٌ عندنا من وجهين :

أحدهما : أنّ (أو) لو وقعت في هذا الموضع موقع (بل) لجاز أن تقع في غير هذا الموضع ، وكنت تقول : ضربت زيداً أو عمراً ، وما ضربت زيداً أو عمراً ، على غير الشك ، ولكن على معنى (بل) ، فهذا مردودٌ عند جميعهم .

والوجه الآخر : أن (بل) لا تأتي في الواجب في كلام واحد إلا للإضراب بعد غلطٍ أو نسيان ، وهذا منفي عن الله عزّ وجلّ ؛ لأنّ القائل إذا قال : مررت بزيد غالطاً فاستدرك ، أو ناسياً فذكر ، قال : بل عمرو ؛ ليضرب عن ذلك ، ويثبت ذا ...))(٢٥) .

أمّا ابن جني ، فعلى الرغم من أنّه ذهب في نصّ من نصوصه إلى جواز مجيء (أو) للإضراب على مذهب الفراء ، إلا انّه لم يوافقه على ذلك في الآية الكريمة كما صرح بذلك أكثر من مرّه(٢٦) ، فقد ذكر في قراءة أبي السَّمّال لقوله تعالى : ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا ﴾(٢٧) : (أوْ كلما) بسكون الواو(٢٨) أنّ (أو) فيها ((معناها معنى (بل) للترك والتحول بمنزلة أم المنقطعة ، نحو قول العرب : إنّها لأبل أم شاء ؛ فكأنّه قال : بل أهي شاء ؟ فكذلك معنى (أو) ههنا))(٢٩) .

وبعد ذلك يذكر ابن جني أن (أو) التي بمعنى (بل) موجودة في الكلام كثيراً ، وبعد أن يأتي بأمثلة على ذلك ، يقول : ((وإلى نحو هذا ذهب الفراء في قول ذي الرّمة :

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشّمسِ في رَوْنَقِ الضُّحى   وصُورَتِها أوْ أنْتِ في العَيْنِ أمْلَحُ

قال : معناه بل أنتِ في العين أملح ، وكذلك قال في قوله الله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ ، قال : معناه بل يزيدون ، وإن كان مذهبنا نحن في هذا غير هذا))(٣٠) .

ويمكن أن نجد في كلام الرضي الحجة للفراء فيما ذهب إليه هنا ، وذلك بنسبة الغلط الذي يقتضيه الإضراب إلى الناس ، ثم يأتي بعد ذلك الإضراب من الله تعالى عن ذلك الغلط ، قال : ((وإنما جاز الإضراب ببل في كلامه تعالى ، لأنه أخبر عنهم بأنّهم مائة ألف ، بناءً على ما يحرز الناس من غير تعمّق ، مع كونه تعالى عالماً بعددهم وأنّهم يزيدون ، ثم أخذ تعالى في التحقيق ، فأضرب عمّا يغلط فيه غيره بناءً منهم على ظاهر الحزر ، أي أرسلناه إلى جماعة يحزرهم الناس مائة ألف ، وهم كانوا زائدين على ذلك))(٣١) .

الثاني : **أنّها بمعنى الواو ، نسبه ابن جني إلى قطرب(٣٢) ، وذهب إلى ذلك الأخفش(٣٣) وقيل إنه مذهب الكوفيين(٣٤) والجرمي والأزهري(٣٥) ، وتابعهم في ذلك ابن مالك(٣٦) . فمعنى (أو) في الآية الكريمة مطلق الجمع ، والتقدير : ويزيدون . واستدلوا على ذلك ببعض النصوص التي يقتضي السياق فيها أن تكون (أو) بمعنى الواو ، من ذلك قول جرير :**

جاءَ الخِلافةَ أوْ كانَتْ لَهُ قَدَراً كَما أتى ربَّهُ موسى على قَدَرِ

فأو فيه بمعنى الواو ، أي : وكانت له قدراً ، وذلك بدلالة السياق ، أو لأمن اللبس ووجود القرينة على حدّ تعبيرهم(٣٧) .

وممّا يمكن أن يُعدّ تأييدا لكون (أو) بمعنى الواو في الآية الكريمة ، قراءة بعضهم : ((وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ وَيَزِيدُونَ)) بالواو ، وقد مرت بنا هذه القراءة في نصّ ابن جني الذي أوردناه في بيان ما يحتمله ما بعد (أو) من وجوه الإعراب .

ووقف ابن مالك على بعض المواضع التي تأتي فيها (أو) بمعنى الواو ، منها إذا كانت (أو) بمعنى الإباحة نحو : جالس الحسنَ أو ابنَ سيرين ، فذكر أنّ المعنى : جالس الصنف الذين منهم الحسن وابن سيرين ، فلو جالسهما معا أو أفرد أحدهما بالمجالسة لم يخالف ما أبيح له ، ثم قال : ((والاعتماد في فهم المراد من مثل هذا الخطاب على القرائن ، ولذلك لو جيء بالواو مكان (أو) لم يختلف المعنى(٣٨) .

ثم ذكر أن أكثر ورود (أو) للإباحة في التشبيه أو التقدير ؛ ((فالتشبيه نحو : ﴿ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾(٣٩) ، و﴿ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾(٤٠) ، والتقدير نحو: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ (٤١) ، و﴿ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ ، فلو جيء بالواو في مثل هذا الكلام لم يختلف المعنى))(٤٢) .

ولعل ما ذكره ابن مالك هنا من أنّ (أو) تكون بمعنى الواو إذا كانت الأُولى للإباحة ، يمكن أن نجده عند النحويين المتقدمين ، فلو رجعنا إلى المبرد ، وجدناه يصرح بأنّ (أو) قد يتوسع فيها فتكون بمعنى الواو ، مع اختصاص كلّ واحد من الحرفين بمعنى قد لا يتأتى مع الآخر ، قال في بيان معنى (أو) : ((وحقّها أن تكون في الشك واليقين لأحد الشيئين ، ثم يتسع بها الباب ، فيدخلها المعنى الذي في الواو من الإشراك ، على أنّها تخصّ ما لا تخصه الواو . فأمّا الذي يكون فيه لأحد الأمرين يقيناً أو شكًّا فقولك : ضربت زيداً أو عمراً ؛ علمت أنّ الضرب قد وقع بأحدهما ، وذهب عنك أيّهما هو؟ وكذلك : جاءني زيد أو أخوك . فأمّا اليقين فقولك : ايت زيداً أو عمراً ، أي : قد جعلتك في ذلك مخيّراً ، وكذلك : لأعطين زيداً أو عمراً درهما ؛ لم تنسَ شيئاً ، ولكنّك جعلت نفسك فيه مخيرة .

والباب الذي يتسع فيه قولك : ائت زيداً أو عمراً أو خالداً . لم ترد : ائت واحداً من هؤلاء ، ولكنك أردت : إذا أتيت فائتِ هذا الضرب من الناس ؛ كقولك : إذا ذكرت فاذكر زيداً أو عمراً أو خالداً . فإذا نهيت عن هذا قلت : لا تأت زيداً أو عمراً أو خالداً ، أي لا تأتِ هذا الضرب من الناس ؛ كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً ﴾ (٤٣) . والفصل بين (أو) وبين الواو أنّك إذا قلت : اضرب زيداً وعمراً ، فإنْ ضَرَبَ أحدَهما فقد عصاك ، وإذا قال : أو ؛ فهو مطيعٌ لك في ضرب أحدهما أو كليهما))(٤٤) .

فقوله : ((والباب الذي يتسع فيه قولك : ائت زيداً أو عمراً)) ، أراد به معنى الإباحة ؛ لأنّ (أو) معها أقرب ما تكون إلى معنى الواو ، لأنّ الإباحة يجوز فيها الجمع الذي هو أصل في الواو .

وإذا كان المبرد لم يصرح هنا بمعنى الإباحة الذي تتسع إليه (أو) ، فإنّه صرح بها في موضع آخر ، وذلك في قوله : ((وقد يكون لها موضع آخر، معناه : الإباحة .

وذلك قولك : جالس الحسنَ أو ابن سيرينَ ، وائت المسجدَ أو السوقَ : أي قد أذنت لك في مجالسة هذا الضرب من الناس ، وفي إتيان هذا الضرب من المواضع))(٤٥) .

وكان أبو البركات الأنباري قد عقد مسألة في كتابه الإنصاف في الاختلاف في معنى (أو) ، ذكر فيها أن مجيء (أو) بمعنى الواو هو مذهب الكوفيين ، وأنّ الآية الكريمة ممّا استدلوا به على مذهبهم ، أما البصريون فقد ذكر أنّ (أو) لا تأتي على مذهبهم بهذا المعنى(٤٦) ، هكذا أطلق الكلام ، والأقرب إلى الحقيقة ، فيما نرى ، أنّ البصريين لم يمنعوا مجيء (أو) بمعنى الواو على الإطلاق ، وإنّما منعوه في بعض النصوص التي استدلّ بها الكوفيون على صحة مذهبهم ، ومنها الآية المباركة ، فما ذكره المبرد ، وهو من أئمة النحويين البصريين ، صريح في أنّ (أو) قد يتوسع فيها فتكون بمعنى الواو ، فتفيد الجمع الذي تفيده الواو ، هذا فضلاً عمّا نسب إلى الجرمي والأخفش من أنّهما يقولان بأنّها بمعنى الواو في الآية المباركة نفسها كما أشرنا في أول الكلام على هذا المذهب .

الثالث : أنها للتخيير ، وينسب ذلك إلى أكثر البصريين(٤٧) ، وحجتهم في ذلك أنّها جاءت على الأصل الذي وضعت له في أنّها تكون لأحد الشيئين أو الأشياء(٤٨) ، وعلى هذا يكون معنى الآية : إذا رآهم الرائي تخيّر بين أن يقول هم مائة ألف أو يقول هم أكثر(٤٩) .

الرابع : أنّها للشك ، ونسب ذلك إلى البصريين أيضاً(٥٠) ، وعليه قالوا بأنّ معنى الآية : ((وأرسلناه إلى جمع لو رأيتموهم لقلتم أنتم فيهم هؤلاء مائة ألف أو يزيدون ، فهذا الشك إنما دخل الكلام على الحكاية لقول المخلوقين ؛ لأن الخالق جلّ جلاله وتقدست أسماؤه لا يعترضه الشك في شيء من خبره))(٥١) .

وممّا استدلوا به على هذا المعنى أنّ الحكاية وردت في مواضع أخرى من القرآن الكريم غير هذه الآية ، من ذلك قوله تعالى:﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ ﴾(٥٢) قالوا : ((إنما هو في الحقيقة الذليل المهان ، لكن معناه : ذق إنّك أنت الذي كان يقال له : العزيز الكريم))(٥٣) . ومثله قوله عزّ و جلّ : ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾(٥٤) بصيغة التعجب ، قالوا فيه : ((والتعجب يرجع إلى المخاطبين لا إلى الله تعالى أي حالهم حال

من يُتعجَب منه ؛ لأنّ حقيقة التعجب في حقّ الحقّ لا تتحقّق ؛ لأنّ التعجب إنما يكون بحدوث علم بعد أن لم يكن ، ولهذا قيل في معناه التعجب ما ظَهَرَ حكمه وخفي سببه ، والحقّ تعالى عالم بما كان وبما يكون وبما لا يكون ...))(٥٥) .

الخامس : **أنها للإبهام ؛ ونسب ذلك إلى البصريين أيضاً(٥٦) ، وممّن قال به الزجاجي(٥٧) ، ويبيّن السهيلي هذا المعنى بقوله : ((فقد تكون في الخبر ولا شكّ فيه إذا أبهمتَ على المخاطب ولم تقصد أن تبين له : كقوله سبحانه : ﴿ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ أي : انّهم من الكثرة بحيث يقال فيهم : هم مائة ألف أو يزيدون ، فأو على بابها دال على أحد الشيئين ، إما مائة ألف بمجردها ، وأما مائة ألف مع زيادة ، والمخبر في كل هذا لا يشكّ))(٥٨) .**

السادس : **أنّها للإباحة : فيكون معنى الآية : ((إن الناظرَ إليهم يُباح له أن يَحْزِرَهم بهذا القَدْر ، أو بهذا القَدْر))(٥٩) .**

وقد أنكر السهيلي أن تكون (أو) أتت بهذا المعنى في القرآن ، بل إنه لا يرى أنّ الإباحة من معاني (أو) في عامة الكلام . فبعد أن ذكر ما ذهب اليه الزجاج من أنّ (أو) في قوله تعالى : ﴿ فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة ﴾(٦٠) ، معناها الإباحة ، قال : ((وعندي أنّ (أو) لم توضع للإباحة في شيء من الكلام ، ولكنّها على بابها))(٦١) ، وقال في موضع آخر : ((وأمّا (أو) التي زعموا أنها للإباحة نحو : جالس الحسن أو ابن سيرين ، فلم توجد الإباحة من لفظ (أو) ولا من معناها ، وإنّما أُخذَتْ من صيغة الأمر مع قرائن الأحوال))(٦٢) .

السابع : **أنّها للتفصيل ، والمعنى : ((بعضهم يقول مائة ألف ، وبعضهم يقول أكثر))(٦٣) .**

هذا ما يمكن أن نقف عليه من مذاهب النحويين في بيان معنى (أو) في الآية الكريمة ، وهي مذاهب لا يخلو بعضها من التكلف في التأويل والتقدير كما لاحظنا ، وتجدر الإشارة هنا إلى أننا يمكن أن نجد مثل هذا الخلاف بين النحويين في نصوص أخرى من القرآن الكريم لم تكن فيها (أو) عندهم ذات دلالة متعيّنة لمعنى من المعاني التي ذكروها لهذا الحرف(٦٤) .

هل تأتي (أو) للتأكيد ؟

إنّ هذا الاختلاف الظاهر في تحديد معنى (أو) في الآية الكريمة موضوع البحث والآيات الأخرى في القرآن الكريم ، يدعو الباحث إلى أن يطيل الوقوف عليها ، ويديم النظر والتأمل فيها ، علّه يصل في تلك الآيات إلى معنى آخر تجتمع فيه ، ودلالة عامة تلتقي عندها .

وعليه فالذي نراه أنّ (أو) قد تأتي لإفادة التأكيد ، أو لنقل إنها قد تأتي في تركيب أو سياق الغرض منه تأكيد ما قبلها وتثبيته وتقوية معناه .

إنّ ما نقول به هنا من إفادة (أو) معنى التوكيد ، يمكن أن نجد له إشارات يسيرة عند بعض النحويين ، وهذه الإشارات ، وإن كان القول بالتوكيد فيها على غير النحو الذي سنقدمه في هذا البحث ، إلا أنّها يمكن أن تكون لبنة يستند إليها في القول بأنّ (أو) قد يكون فيها هذا المعنى .

ومن هذه الإشارات ما جاء في قول المبرد في كلامه على (أو) : ((وتقول : وكل حقٍّ لها علمناه أو جهلناه ، تريد توكيد قولك : كلّ حقٍّ لها ، فكأنّك قلت : إن كان معلوماً ، أو مجهولاً فقد دخل في هذا البيع جميع حقوقها))(٦٥) ، فواضح في هذا النصّ إنّ التوكيد هنا إنّما جاء بإيراد (أو) بهذه الصيغة المتضمنة معنى الشرط ، وهي صيغة يمكن ملاحظتها في غير نصٍّ من نصوص القرآن الكريم(٦٦) .

ومن تلك الإشارات أيضا ، ما ذكره ابن مالك في كلامه على المواضع التي تأتي فيها (أو) بمعنى الواو ، قال : ((ومن معاقبة (أو) الواوَ في عطف المؤكِّد قوله تعالى : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ (٦٧) ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ﴾(٦٨)...))(٦٩) .

وواضح أنّ التوكيد فيما ذكره ابن مالك من أمثلة متأتٍ من كون المعطوف بأو مرادفاً في المعنى للمعطوف عليه ، ومع هذا فإنّ (أو) في تلك الأمثلة جزء من أسلوب التوكيد ، ووسيلة من وسائله ، لا يمكن الاستغناء عنها فيه .

ومن ذلك أيضاً ما ذكره أبو حيان الأندلسي في قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مّنْكُمْ مّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى ﴾ (٧٠) : من أنّ تأكيد العموم إنما كان بالعطف بأو ، قال : ((لما ذكر (عمل عامل) دل على العموم ، ثم أبدل منه على

سبيل التأكيد ، وعَطَفَ على أحد الجزأين ما لا بد منه ، لأنه لا يؤكد العموم إلا بعموم مثله ، فلم يكن بدّ من العطف حتى يفيد المجموع من المتعاطفين تأكيد العموم))(٧١) .

وإذا انتقلنا إلى الدراسات القرآنية نجد أنّ لأسلوب التوكيد في هذه الدراسات أقساماً متعددة وطرقا مختلفة ؛ منها ، وهو ما يهمنا في هذا البحث ، ما أطلق عليه الزركشي عطف المترادفين ، وقد عقد لهذا النوع من التوكيد قسما جعله بعنوان ((عطف أحد المترادفين على الآخر أو ما هو قريب منه في المعنى ، والقصد منه التأكيد))(٧٢) ، ثم ذكر أن (أو) من أدوات العطف التي يمكن أن تؤدي هذا النوع من التوكيد فضلاً عن الواو ، يقول في ذلك : ((ما ذكرناه من تخصيص هذا النوع بالواو هو المشهور ، وقال ابن مالك : وقد أُنيبت (أو) عنها كما في قوله تعالى : ﴿ نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ (٧٣) ، ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ﴾ (٧٤) ... وجعل منه بعضهم قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم : اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك(٧٥)))(٧٦) .

ومن أقسام التوكيد الأخرى ، وهو التوكيد بذكر العام بعد الخاص ، يقول الزركشي : ((ظاهر كلام الكثيرين تخصيص هذا العطف بالواو ، وقد سبق عن ابن مالك وآخرين مجيئه في (أو) في قوله : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ﴾ (٧٧) مع أنّ ظلم النفس من عمل السوء ، فقيل : هو بمعنى الواو ، والمعنى : يظلم نفسه بذلك السوء حيث دساها بالمعصية .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ (٧٨) فإن الوحي مخصوص بمزيد قبح من بين أنواع الافتراء خص بالذكر تنبيها على مزيد العقاب فيه والإثم .

وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ (٧٩) مع أن فعل الفاحشة داخل فيه ، قيل : أريد به نوع من أنواع ظلم النفس وهو الربا أو كل كبيرة ، فخُصَّ بهذا الاسم تنبيهاً على زيادة قبحه))(٨٠) .

نخلص ممّا تقدم أنّ (أو) من الممكن أن يقصد بها التوكيد ، أو في الأقل يمكن أن تكون جزءاً من هذا الأسلوب ، كما تبيّن لنا فيما نقلناه عن المبرد وابن مالك وأبي حيان الأندلسي والزركشي .

وعليه فنحن نرى ، والله أعلم ، أنّ (أو) في قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ يمكن أن تكون لهذا الغرض ، أي التوكيد ، أو لنقل إنّ السياق الذي أتت فيه دالّ على التوكيد ، فيكون ما بعدها مؤكداً لما قبلها ، وهو الكثرة في العدد في هذه الآية(٨١) .

ولبيان هذا الغرض نقول : إن كثرة الشيء أو قلته صفتان طارئتان على ذات الشيء وحقيقته ، فكلا الصفتين يؤدي إلى الخروج عن الحد الطبيعي والمألوف في تصور الأشياء وإدراكها ، وكذا الأمر في كلّ زياد أو نقصان ؛ كالطول والقصر ، والبعد والقرب ، والشدّة واللِّين ، وغير ذلك من الأمور التي ترتبط بهذا المفهوم وتندرج تحته .

وبناءً على ذلك فإن إدراك الشيء قد يحصل من خلال فهم حقيقته المجردة من دون الاهتمام بأي صفة من تلك الصفات الطارئة عليه ، ولما كان من أغراض التوكيد تقوية معنى ما وتمكينه في الذهن(٨٢) ، فإنّ معنى الزيادة أو النقصان بصورة عامة ، والكثرة والقلة بصورة خاصة ، من المعاني التي قد يلجأ المتكلم بطريقة أو أخرى إلى توكيدها لتقويتها في نفس السامع وتمكينها في ذهنه .

ولهذا نرى إنّ ذكر القليل ثم ذكر ما هو أقلّ منه ، أو ذكر الكثير ثم ذكر ما هو أكثر منه ، طريقة من طرق التوكيد أستعين بالعطف بأو في تأديتها ، ولاشكَّ في أنّنا ربما لا نلتفت إلى معنى القلة أو الكثرة حين الاقتصار على ذكر القليل أو الكثير مجردين من (أو) والمعطوف بعدها ، فلو اقتصرت الآية القرآنية على ذكر المائة ألف فقيل : (وأرسلناه إلى مائة ألف) ، ربما لم يُلتفت إلى هذه الكثرة من الخلق التي قصد القرآن الالتفات إليها والتأمل فيها ، ولهذا قال تعالى (أو يزيدون) تأكيداً لهذه الكثرة ومدعاةً لانصراف الذهن إليها .

وعلى هذا النحو ، يمكن أن نقف على نصوص قرآنية أخرى أفاد العطف بأو فيها معنى التوكيد ، كقوله تعالى ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ (٨٣) ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾ (٨٤) ، وقوله تعالى : ﴿ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ (٨٥) ، وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ﴾ (٦٨) ، وغير ذلك من النصوص القرآنية ، التي يمكن أن نلحظ فيها أن ما قبل (أو) أمر فيه معنى الزيادة ،

بما يتضمنه مفهوم الزيادة من معنى القوة أو الشدة ونحوهما ، ثم تأتي (أو) لتؤكد هذا المعنى بعطف ما هو أقوى أو أشدّ ونحوهما .

وفي المقابل نجد نصوصاً قرآنية أخرى يكون ما قبل (أو) فيها أمراً فيه معنى النقصان ، بما يشتمل عليه هذا المفهوم من معنى القلة أو القصر ، ونحوهما .

فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ (٨٧) ، أفاد العطف بأو هنا تأكيد قلّة المدة التي ظنّ أصحاب الكهف أنهم لبثوا فيها في كهفهم ، وذلك بذكر ما هو أقل من اليوم ، وهو بعض اليوم ، ويمكن أن يقال مثل ذلك في قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ (٨٨) ، وكذا الأمر في قوله تعالى : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ (٨٩) فيه تأكيد قصر المسافة بما هو أقصر منها ، والله أعلم .

الخاتمة :

(أو) من حروف العطف التي تعددت معانيها ، واختلفت دلالتها ، شأنها في ذلك شأن أكثر حروف المعاني التي يتبلور معناها في هدي شكل التركيب الذي تكون جزءاً منه ، وطبيعة السياق الذي ترد فيه .

وفضلاً عن تعدد معاني (أو) إلى الحد الذي ذكر النحويون لها فيه اثني عشر معنى كما مر بنا ، تعددت معانيها في النص الواحد في أحيان كثيرة ، وكان النص القرآني من أبرز مضانّ هذا التعدّد وأبينها ، فكانت لهذا البحث وقفة مع النحويين في معنى (أو) في قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ تبيّن لنا فيها كيف أنّهم اختلفوا في المعنى المراد من (أو) في هذه الآية ، فكثرت الآراء وتعددت المذاهب حتى اشتملت على معظم المعاني التي يمكن أن يأتي بها هذا الحرف في العربية .

إن هذا الاختلاف في (أو) في الآية المباركة وكثرة المذاهب في تحديد معناها ، في الوقت الذي يؤكد ما يمتاز به القرآن الكريم من انفتاح نصه المبارك على أفق بعيدة من التأمل والتدبر ، نرى أنه عكس صورة واضحة عن مدى عمق تفكير النحويين في دراستهم لحروف المعاني وتحديد الدلالة الدقيقة لها ، فلم يكن القول بمعنى الحرف عندهم قولا مسبقاً منقطع الصلة بدلالة النص وطبيعة السياق والقرائن على اختلافها ، فقد رأينا على سبيل المثال أنّ ابن جني ممن يقول بمجيء أو بمعنى بل في الكلام كثيراً ، لكنه لم يقل بذلك في الآية المباركة ؛ لأنّه رأى أنّه يؤدي إلى معنى الإضراب الذي يقتضي الغلط والنسيان ، وهو معنى لا يمكن أن يقال في حقّ الله عزّ وجلّ ، لذا نسب

ابن جنّي هذا القول إلى الفراء وقال : ((قال : معناه بل يزيدون ، وإن كان مذهبنا نحن في هذا غير هذا))(٩٠) .

إن هذه الآراء التي قيلت في معنى (أو) في الآية الكريمة على الرغم من كثرتها من جهة ، وأهميتها في الدرس النحوي ، من جهة أخرى لا تمنع من إمعان النظر في البحث عن دلالة أخرى ، قد تكون مقصودةً في مثل هذا التركيب الذي جاءت عليه (أو) في تلك الآية الكريمة .

وعليه رأينا أن (أو) في قوله تعالى ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ فيها معنى التوكيد ، وقد استندنا بالقول بذلك على أمرين :

الأول : أنّ (الكثرة) من المعاني التي تكون طارئة على حقيقة الشيء وماهيته ، لذا قد يلجأ المتكلم إلى أسلوب التوكيد لتوجيه اهتمام السامع إلى هذا المعنى وتمكينه في ذهنه ، وقد أستعين بالعطف بأو في الآية الكريمة لتأدية هذا الغرض وتحقيقه .

الثاني : أن إفادة (أو) معنى التوكيد ، يمكن أن نجد له إشارات عند بعض النحويين في كلامهم على هذا الحرف ، كما يمكن أن نقف عليه في نصوص قرآنية أخرى على النحو الذي بيّناه في الآية الكريمة موضوع البحث .

هوامش البحث

---

(١) **ينظر همع الهوامع :٢٢/١ .**

(٢) **ينظر المصدر نفسه :٢٢/١ .**

(٣) **فقد ذكروا للام الجارة ، على سبيل المثال ، اثنين وعشرين معنى . ينظر مغني اللبيب : ١٥٢/٣ .**

(٤) **من هذه الكتب كتاب حروف المعاني للزجاجي ، والأزهية في علم حروف المعاني للهروي ، والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ، ومغني اللبيب لابن هشام في بابه الأول .**

(٥) **ينظر مغني اللبيب :٤٣٦/١ ، وتوضيح المقاصد :١٠١١/٢ .**

(٦) **ينظر الجنى الداني : ٢٣١ .**

(٧) **ينظر مغني اللبيب : ٣٩٨/١-٤٣٤ .**

(٨) **ينظر في هذه المعاني : توضيح المقاصد : ١٠٠٧/٣-١٠١١ ، وأوضح المسالك : ٣٧٧/٣-٣٧٩ ، وشرح ابن عقيل : ٢٣٢/٣-٢٣٣ .**

(٩) **ينظر الجنى الداني : ٢٢٨ .**

(١٠) **ينظر شرح الكافية الشافية : ٣٦٢/٣ .**

(١١) **البقرة : ١٣٥ .**

---

(١٢) سبأ : ٢٤ .

(١٣) ديوان جرير بن عطية : ٧٤٥/٣ .

(١٤) المصدر نفسه :٢٧٥ .

(١٥) ينظر تفسير القرآن العظيم : ٢٨/٤ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٣٢/١٥ .

(١٦) وهي قراءة جعفر بن محمد وأبي البرهسم . ينظر شواذ القراءات : ٤٠٨ .

(١٧) المحتسب : ٢٢٦/٢-٢٢٧ .

(١٨) ينظر حاشية الصبان : ١٥٩/٣ .

(١٩) البيت لذي الرِّمة ، ديوانه : ١٨٥٧/٣ .

(٢٠) معاني القرآن للفراء : ٣٩٣/٢ .

(٢١) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف : ٤٧٨/٢ .

(٢٢) ينظر الجنى الداني : ٢٢٩ .

(٢٣) ينظر شرح الكافية الشافية : ٥٤٧/١ .

(٢٤) الكتاب : ١٨٨/٣ .

(٢٥) المقتضب : ٣٠٤/٣-٢٠٥ .

(٢٦) ينظر الخصائص : ٤٦١/٢، وسر صناعة الإعراب : ٤٠٦/١ ، والمحتسب : ١٠٠/١ .

(٢٧) البقرة :١٠٠ .

(٢٨) تنظر هذه القراءة في : مختصر في شواذ القرآن : ١٦، والمحتسب : ٩٩/١ .

(٢٩) المحتسب : ٩٩/١ .

(٣٠) المصدر نفسه : ٩٩/١-١٠٠ .

(٣١) شرح الرضي : ٣٩٦/٤ .

(٣٢) ينظر الخصائص :٤٦١/٢ ، وسر صناعة الأعراب : ٤٠٦/١ .

(٣٣) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٣٤/١ .

(٣٤) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف : ٤٧٨/٢ ، واللباب في علل البناء والإعراب : ٤٢٤/١ .

(٣٥) ينظر همع الهوامع : ١٧٤/٣ .

(٣٦) ينظر شرح الكافية الشافية : ٥٤٧/١ .

(٣٧) ينظر شرح الكافية الشافية : ٥٤٧/١-٥٤٨ ، وتوضيح المقاصد : ١٠١٠/٢ .

(٣٨) ينظر شرح الكافية الشافية : ٥٤٨/١ .

(٣٩) البقرة :٧٤ .

(٤٠) النحل : ٧٧ .

(٤١) النجم : ٩ .

(٤٢) شرح الكافية الشافية : ٥٤٨/١-٥٤٩ .

(٤٣) الإنسان : ٢٤ .

(٤٤) المقتضب : ٣٠١/٣ .

---

(٤٥) المصدر نفسه : ١٤٩/١ . ويمكن أن يفهم ذلك أيضاً من كلام سيبويه في قوله : ((وتقول : خُذْهُ بما عزَّ أو هانَ ، كأنّه قال : خُذْهُ بهذا أو بهذا ، أي : لا يفوتنَّكَ على كلّ حال ، ومن العرب مَنْ يقول : خُذْهُ بما عزَّ وهانَ ، أي خُذْهُ بالعزيز والهيِّن ، وكلّ واحدة منهما تُجْزِئ عن أختها)) . الكتاب : ١٨٤/٣-١٨٥ .

(٤٦) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف : ٤٧٨/٢ .

(٤٧) ينظر مغني اللبيب : ٤٢٠/١ .

(٤٨) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف : ٤٨٠/٢ .

(٤٩) المصدر نفسه : ٤٨١/٢ ، وينظر مغني اللبيب : ٤٢٠/١-٤٢١ .

(٥٠) ينظر مغني اللبيب :٤٢٠/١-٤٢١ .

(٥١) سر صناعة الأعراب : ٤٠٦/١ .

(٥٢) الدخان : ٤٩ .

(٥٣) الخصائص : ٤٦١/٢ .

(٥٤) البقرة : ١٧٥ .

(٥٥) الإنصاف في مسائل الخلاف : ٤٨١/٢ .

(٥٦) ينظر مغني اللبيب : ٤٢٠/١ .

(٥٧) ينظر حروف المعاني : ١٣ .

(٥٨) نتائج الفكر : ١٩٨ .

(٥٩) الدّر المصون في علم الكتاب المكنون : ٣٣٢/٩ ، وينظر الصاحبي في فقه اللغة : ٨٩ .

(٦٠) البقرة : ٧٤ .

(٦١) نتائج الفكر : ١٩٨ .

(٦٢) المصدر نفسه : ١٩٩ .

(٦٣) التبيان في إعراب القرآن : ١٠٩٤/٢ .

(٦٤) منها قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ البقرة :٧٤ ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ النحل :٧٧ ؛ قيل إن (أو) فيهما بمعى بل ، والواو ، والإبهام ، والتخيير ، والشك (ينظر مغني اللبيب : ٤٢١/١) ، والتقسيم (ينظر الصاحبي في فقه اللغة : ٩٠) ، والإباحة (ينظر شرح الكافية الشافية : ٥٤٨/١) .

وقوله تعالى : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ النجم : ٩ ، قيل إنها فيه للإباحة (ينظر شرح الكافية الشافية : ٥٤٩/١) ، وللإضراب (ينظر الإتقان في علوم القرآن : ١٠٦٨/٣) .

وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ لكهف ١٩ ، والمؤمنون :١١٣ ، قيل إنّها فيه للإضراب (ينظر حروف المعاني :١٣) ، وللشك (ينظر أوضح المسالك : ٣:٣٧٨) .

(٦٥) المقتضب : ٣٠٥/٣ .

(٦٦) من ذلك على سبيل المثال لا الحصر ، قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ ﴾ التوبة : ٥٣ ، وقوله : ﴿ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ﴾ يونس : ٢٤ ، وقوله : ﴿ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ ﴾ الممتحنة : ١ .

(٦٧) المائدة : ٤٨ .

---

(٦٨) **النساء : ١١٢ .**

(٦٩) **شرح التسهيل : ٣٦٥/٣ .**

(٧٠) **آل عمران : ١٩٥ .**

(٧١) **البحر المحيط : ١٥١/١ .**

(٧٢) **البرهان في علوم القرآن : ٢/ ٤٧٢ .**

(٧٣) **النساء : ١٢٨ .**

(٧٤) **النساء ١١٢ .**

(٧٥) **ينظر الحديث في : المستدرك على الصحيحين : ٦٩٦/١ .**

(٧٦) **البرهان في علوم القرآن : ٤٧٦/٢ .**

(٧٧) **النساء :١١٠ .**

(٧٨) **الأنعام : ٩٣ .**

(٧٩) **آل عمران : ١٣٥ .**

(٨٠) **البرهان في علوم القرآن : ٢/ ٤٧٠-٤٧١ .**

(٨١) **ويمكن أن تستشف هذه الدلالة في (أو) ممّا ذكره الزمخشري في هذه الآية في قوله : ((أو يزيدون في مرأى الناظر ؛ أي : إذا رآها الرائي قال : هي مائة ألف أو أكثر ؛ والغرض : الوصف بالكثرة)) . الكشاف: ٢٣١/٥.**

(٨٢) ينظر حاشية الصبان : ١٢١/١ .

(٨٣) **البقرة : ٧٤ .**

(٨٤) **الإسراء : ٥٠ .**

(٨٥) **البقرة :٢٠٠ .**

(٦٨) **النساء : ٧٧ .**

(٨٧) **الكهف :١٩ ، والمؤمنون : ١١٣ . وكذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ البقرة :٢٥٩ .**

(٨٨) **النحل :٧٧ .**

(٨٩) **النجم : ٩ .**

(٩٠) **المحتسب : ١٠٠/١ .**

مصادر البحث

(١) الإتقان في علوم القرآن : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ) ، تحقيق مركز الدراسات الإسلامية ، مجمع الملك فهد ، المدينة المنورة ١٤٢٦هـ .

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : أبو البركات الأنباري ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، ط٤ ، مصر ١٩٦١م .

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ابن هشام ، عبد الله جمال الدين بن يوسف الأنصاري (ت ٧٦١هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت .

(٤) البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف (ت٧٤٥ هـ) ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ٢٠٠١م .

(٥) البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ، ط٣ ، القاهرة ١٩٨٤م .

(٦) التبيان في إعراب القرآن : العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت٦١٦هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر ١٩٧٦م .

(٧) تفسير القرآن العظيم : ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ) ، تحقيق محمود حسن ، دار الفكر ، بيروت ١٩٩٤م .

(٨) توضيح المقاصد والمسالك إلى ألفية ابن مالك : المرادي ، بدر الدين أبو محمد الحسن بن القاسم (ت٤٧٩هـ) ، تحقيق د.عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي ، ط١ ، القاهرة ٢٠٠١م .

(٩) الجامع لأحكام القرآن : القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ) ، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ،ط٢، القاهرة ١٩٦٤م .

(١٠) الجنى الداني في حروف المعاني : المرادي ، تحقيق د.فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ١٩٩٢ .

(١١) حاشية الصبان : الصبان ، محمد بن علي (ت١٢٠٦هـ) ، تحقيق طه عبد الرؤف سعد ، المكتبة التوفيقية .

(١٢) حروف المعاني : الزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (٣٤٠هـ) ، تحقيق د.علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، بيروت ١٩٨٦م .

(١٣) الخصائص : ابن جني ، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢م .

(١٤) الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون : السمين الحلبي ، أحمد بن يوسف (ت٧٥٦هـ) ، تحقيق د.أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق .

(١٥) ديوان جرير : تحقيق د.نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف ، ط ٣، القاهرة .

(١٦)ديوان ذي الرِّمة : تحقيق عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الإيمان ، ط١ ، بيروت ١٩٨٢م .

(١٧)سر صناعة الإعراب : ابن جني ، تحقيق د.حسن هنداوي ، دار القلم ، ط٢ ، دمشق ١٩٩٣م .

(١٨)شرح ابن عقيل : بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت٧٦٩هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار مصر للطباعة ، ط ٢٠ ، القاهرة ١٩٨٠م .

(١٩)شرح التسهيل : ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله (ت ٦٧٢هـ) ، تحقيق د.عبد الرحمن السيد ، ود.محمد بدوي المختون ،هجر للطباعة والنشر ، ط١ ، مصر ١٩٩٠م .

(٢٠)شرح الرضي على الكافية : رضي الدين الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ) ، تحقيق يوسف حسن عمر ، ط٢ ، بنغازي ١٩٩٦م .

(٢١)شرح الكافية الشافية : ابن مالك ، تحقيق علي محمد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ٢٠٠٠م .

(٢٢)شواذ القراءات : الكرملي ، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر (ت ق ٦ هـ) ، تحقيق د.شمران العجلي ، مؤسسة البلاغ ، ط١ ، بيروت .

(٢٣)الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ تقريبا) ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ١٩٩٧م .

(٢٤)الكتاب : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت١٨٠هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مطبعة المدني ، ط٣ ، القاهرة ١٩٨٨م .

(٢٥)الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

(٢٦)اللباب في علل البناء والإعراب : أبو البقاء العكبري ، عبد الله بن الحسين (ت٦١٦هـ) ، تحقيق غازي مختار طليمات ، دار الفكر ، ط١، دمشق ١٩٩٥م .

(٢٧)المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : ابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف ، ود.عبد الحليم النجار ، ود.عبد الفتاح إسماعيل شلبي ،

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٩٩٩م .

(٢٨)مختصر في شواذ القرآن : ابن خالويه ، الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق براجستراسر ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .

(٢٩)المستدرك على الصحيحين : الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ) ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ١٩٩٠م .

(٣٠)معاني القرآن : الأخفش ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت٢١٥هـ) ، تحقيق د.هدى محمود قراعة ، مطبعة المدني ، ط١ ، القاهرة ١٩٩٠م .

(٣١)معاني القرآن : الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ) ، عالم الكتب ، ط٣ ، بيروت ١٩٨٣م .

(٣٢)مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري ، تحقيق د. عبد اللطيف محمد الخطيب ، ط١ ، الكويت ٢٠٠٠م .

(٣٣)المقتضب : المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة ١٩٩٤م .

(٣٤)نتائج الفكر في النحو : السهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت٥٨١هـ) ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوَّض ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ١٩٩٢م .

(٣٥)همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ) ، تحقيق أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ١٩٩٨م .